إثبات تحقُّق المعنى المحوري للجذر اللُّغوي (و ض ن) في الاستعمالات اللغوية المصوغة منه في مختلف العصور.

The central meaning of the linguistic root (w-d-n) has been proven in the linguistic diseases derived from it in different eras.

دكتور: رمضان خيري إسماعيل حموده[1] *:

ramadan.khairy2018@gmail.com

[1] جامعة الإمارات العربية المتحدة:

تاريخ الإرسال:12 /07/ 2024	تاريخ القبول:30 /11/ 2024	تاريخ النشر:26 /12/ 2024

ملخص:

إنَّ من الأسرار واللطائف التي تختصُّ بها جذور الألفاظ في اللغة العربية، ما اصْطُلِحَ عليه حديثًا بـ «**المعنى المحوري**» لكلِّ جذر من جذورها، والمقصود بالمعنى المحوري لجذر ما: المعنى الجامع الذي يتحقَّق تحقُّقًا علميًّا في كلِّ الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر. وتختلف درجات تحقّق هذا المعنى، فتارة يتحقّق بصورة واضحة ومباشرة، وتارة أخرى يكون بصورة غير مباشرة، بل يحتاج إلى درجات من التأويل يُردّ فيه إلى المعنى المحوري للجذر اللغوي، وأرى أنَّ إمعانَ النَّظر، واستكداد الفكر في إثبات تحقُّق المعنى المحوري لجذرٍ ما، فيما جاء منه من استعمالات لغوية استعملتها العرب فعلًا، يُعدُّ من الأصول في معرفة مدلولات الألفاظ (الفعلية والاسمية) في اللغة العربية بشكلٍ عامّ، وفي القرآن الكريم بشكلٍ خاصّ، لا سيَّما إذا كان إثبات تحقّق ذلك المعنى سيكون في العصور الزمنية ابتداءً من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث؛ وتأسيسًا على ذلك يوجد العديد من الأهداف التي أرغب في تحقيقها وإنجازها في هذا البحث، ومن تلك الأهداف:

1- التعرُّف على مفهوم المعنى المحوري وأصالته في الفكر اللغوي.
2- تتبُّع الاستعمالات اللغوية للجذر (و ض ن)، واختيار نماذج منها، في العصور المختلفة.
3- إثبات تحقق المعنى المحوري للجذر (و ض ن) في كلِّ استعمالاته.
4- حصر المعاني التي جاء عليه الجذر (و ض ن) ومشتقاته عبر العصور الزمنية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: المعنى المحوري1؛ الاشتقاق الصغير2 .

Abstract:

Among the uses and characteristics that characterize the origin of words in the Arabic language, what has recently been called the “central meaning” of each of its roots, and what is meant by the central meaning of a root is: the comprehensive meaning that can be scientifically and diversely realized in all uses of the word formulated from this cherry. The purification of the realization of this meaning

* دكتور/ رمضان خيري إسماعيل- جامعة الإمارات العربية المتحدة. ramadan.khairy2018@gmail.com

varies, sometimes it is realized clearly and directly, and other times it is indirectly, but it needs to be purified from interpretation in which it is returned to the pivotal meaning of the linguistic root, and I see here a careful consideration and exhaustion of thought in proving the realization of the pivotal meaning of a root, in what came from it a linguistic use that the Arabs actually used, and this is the first of the principles in knowing the connotations of words (verbal and nominal) in the Arabic language in general, and in the Holy Quran in particular, especially if proving the realization of that meaning is great in the ages starting from the pre-Islamic era until the modern era; and based on that there are many forces that compete to achieve and accomplish it in this research, and then that opposition:

identifying the concept of the pivotal meaning and its connection to linguistic thought.

Tracing the linguistic editions of the root (W D N) including copies, in different ages.

He confirmed the realization of the central meaning of the root (W D N) in all its uses.

Limiting the meanings that Francisco came up with (W D N) and its derivatives across different eras.

Keywords: central meaning 1; minor derivation 2

1.مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، مُؤتي الحِكَم، ومُفيد العِلْمِ، وواهِبِ الفَهْمِ، وصلَّى الله على رسوله الأكرم، سيّدنا محمَّد خاتم أولي العَزمِ، وسيِّد العربِ والعجمِ، وعلى آله الأطيبين الأطهرين، وسلِّم تسليمًا...، وبعد:

فإنَّ الوقوف على المعنى المحوري (=المعنى الأصلي) لكلّ جَذر من جذور الألفاظ في اللُّغة، ثُمَّ تَتبُّع تحقُّق ذلك المعنى فيما جاء من استعمالات، استعملتها العرب فِعلًا -نظمًا ونثرًا- عن هذا الجذر:"**بابٌ من العِلم جليلٌ، ولهُ خَطرٌعظيمٌ**" في فهم معاني ألفاظ اللغة في سياقاتها المختلفة، وكذلك أيضًا في تحصيل معاني مفردات القرآن الكريم. (ابن فارس، 1979م، مج1، ص1).

وتتفاوت درجات تحقُّق المعنى المحوري للجذر في الاستعمالات والسّياقات المختلفة، فمن تلك الاستعمالات ما يكون فيها المعنى المحوري واضحًا متحقّقًا بلا أدنى شُبْهة أو مواربة، ومنها ما لا يكون المعنى فيها واضحًا، بل بعيدٌ بعض الشَّيء، فإن كان حال الاستعمال الوارد كذلك " رُدَّ بلطف الصّنعة والتّأويل إليه"، أي: ردُّ إلى المعنى المحوري للجذر. (**ابن جني**، 1952م، مج2، ص34).

وبالمثال يتّضح المقال: إذا قلت إن المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن) هو **التَّداخل بكثافة للشَّيء بعضه في بعض**، وأنّ من الاستعمالات **التي جاءت من هذا الجذر قول ابن** الأعرابيّ:"**توضَّنَ** الرَّجلُ: تذلَّلَ" (الزَّبيدي، 2001، مج36، ص260). فما الوجه بين المعنى المحوري للجذر (و ض ن) وهذا الاستعمال؟ أقول: تَحقَّق المعنى المحوري للجذر (و ض ن)

في هذا الاستعمال المعجمي، وذلك من جهة أنَّ التذلُّل"**محاولة دخول إلى الباطن بذلك**"؛ فيتَّضح -بعدُ- أنَّ معنى الاستعمال يتلاقى مع المعنى المحوري المؤصّل ويدور في فلكه. (**جبل**، 2010م، مج3، ص1301).

وإنَّ ما سبق بيانه يدلُّ على أنَّ عملية تحقق **المعاني المحوريات** للألفاظ وتداولها في الاستعمالات اللغوية المختلفة ليست خبط عشواء، وإنَّما لها ضابطها العلمي والعملي، وهذا الضابط هو المعنى المحوري للجذر اللغوي، قال الدكتور محمد حسن جبل (ت:1436هـ):"وإنَّما كان هو الضابط؛ لأنَّه مُستَخلصٌ من كلِّ الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب" (2010م، ص12).

وفي هذا البحث ليس الغرض حصر كل الاستعمالات اللغوية للجذر اللغوي (و ض ن) أو الوقوف على أول استعمال للجذر ومشتقاته، إنَّما الغرض إثبات تحقق المعنى المحوري لهذا الجذر فيما جاء منه على طريقة الاشتقاق، في محيط الأفعال والأسماء، في نماذج متنوعة من تلك الاستعمالات عبر العصور الزمنية المختلفة (عصر ما قبل الإسلام أو الجاهلي، والعصر الإسلامي، والعصر العباسي، وعصر الدول والإمارات، والعصر الحديث). فممَّا جاء مُستعملًا من اشتقاقات هذا الجذر في محيط أبنية الأفعال:(**وضَنَ**- فَعَلَ/**أوضَنَ**-أفْعَلَ/ **اتَّضَنَ**-افْتَعَل/ **تَوَضَّنَ**-تفعَّل). وممَّا جاء مُستعملًا على طريقة الاشتقاق من الجذر اللغوي في محيط المشتقات الاسمية:(**التَوَضُّن**-تفعُّل/**الموضَّن**- مُفعَّل/**الموضونة أو بغير تاء** - مَفعولة/**مِيضانَة** - مِفعالة/**الميضنة** - مِفْعَلة/**الوَضْن** - فَعْل/**الوُضْنَة** - فُعْلة/**الوَضِين**- فَعِيل**).**

1.1 أهداف البحث:

أ- التعرُّف على مفهوم المعنى المحوري وأصالته في الفكر اللغوي.
ب- تتبُّع الاستعمالات اللغوية للجذر (و ض ن)، واختيار نماذج منها، في العصور الزمنية المختلفة.
ج- إثبات تحقّق المعنى المحوري للجذر (و ض ن) في كلِّ استعمالاته.
د- بيان درجات التأويل المختلفة لوضوح تحقّق المعنى المحوري للجذر (و ض ن) فيما اشتقَّ منه .
هـ- حصر المعاني التي جاء عليه الجذر وما جاء منه على طريقة الاشتقاق عبر العصور الزمنية المختلفة.

2.1 منهج البحث:

إنَّ المنهج المعتمد في هذا البحث ليس منهجًا واحدًا، بل اعتمدت منهجين، **أولهما**: المنهج الوصفي. ثانيهما: الاستنباطي. وممَّا ينبغي الإشارة إليه أنّني اعتمدت بعض الإجراءات في أثناء البحث من مثل:

أ- في أثناء المعالجة واستقراء الشواهد استخدمتُ الرّموز الآتية: (ج) للشاهد في العصر الجاهلي أو قبل الإسلام، (**س**) للشاهد في العصر الإسلامي، و(**د.م**) للشاهد في عصر الدول والإمارات، و(ح) للشاهد في العصر الحديث.

ب- إذا كان الابتداء بالعصر العباسي (ع)، فهذا يعني أنَّني لم أعثر –فيما بحثتُ وفيما بين يدي من مصادر- على شاهد معجمي أو شاهدٌ حيّ، في منثور الكلام ونظمه، استُعمل فيه المدخل أو الصورة الصرفية.

ج- ابتدأت بالأفعال (المجرد منها ثمَّ المزيد)، وثنَّيت بالأسماء وفق الترتيب الأبجدي.

د- أثبت الشواهد- المعجمي منها أو الحيّ في منثور الكلام ونظمه- التي عثرت عليها، فيما بين يدي من مصادر، في العصور الزمنية المختلفة، وليس الهدف إحصاء كل الشواهد أو الاستعمالات وإثباتها، وإنَّما الهدف إثبات سريان المعنى المحوري وتحققه في تلك الاستعمالات.

3.1 محتوى البحث: اشتمل البحث على ما يلي:

- **المقدمة** وفيها الحديث عن مضمون البحث وأهدافه ومحتواه ومنهجه.

- **التَّمهيد** وفيه ثلاثة مطالب: **(المطلب الأول**: التعريف بالمعنى المحوري للجذر اللغوي. **المطلب الثاني**: الاشتقاق الصغير عند ابن جنّي وعلاقته بالمعنى المحوري. **المطلب الثالث**: المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن)).

- **المباحث** وتشتمل على مبحثين: **(المبحث الأول**: ما جاء من أبنية الأفعال من الجذر اللغوي (و ض ن). **المبحث الثاني**: ما جاء من أبنية الأسماء من الجذر اللغوي (و ض ن)).

- **الخاتمة** وفيها أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

- **الهوامش والإحالات** ثمَّ قائمة **المصادر والمراجع.**

2. التَّمهيد، وفيه ثلاثة مطالب:

1.2 المطلب الأول: التّعريف بالمعنى المحوري للجذر اللغوي:

قال محمد حسن جبل (ت:1346ه):"المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب **هو المعنى المحوري**" (2010، ص17). وقال أستاذي الدكتور عبد الكريم جبل:"هو المعنى الذي يتحقّق تحقُّقًا علميًّا في كلِّ الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر" (2000م، ص193). وقال:"**المعنى المحوري** هو معنى عام يشمل استعمالات الجذر كلّها" (2000م، ص196). وهذا المعنى"قد يتحقّق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد يتحقّق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة" (جبل، 2000م، ص194).

وممَّا يَنْبغي الإشارة إليه أنَّ فِكرة المعنى المحوري للجذر، لها جذورها الأصيلة في تضاعيف مؤلفات قدامانا العلماء من أهل اللغة وغيرهم، وهذا يدلّ على إدراكهم واستيعابهم لفكرة المعنى المحوري، والذي عبّروا عنه بألفاظ مختلفة، ومن ذلك:

أوّلًا: لفظ «**الأصل**»: ويظهر في قول الخليل بن أحمد (ت:170ه):"البَتْل: كلمة تُوصَل بالبَتِّ، تقول: أعطيتُه بَتًّا بَتْلًا، وأصلُه: القَطْعُ، وبَتَلْتُه: قَطَعتُه. وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتيلًا، فالتَبَتُّل: الانقطاع إلى اللهِ تعالى، أي أخلَصَ إليه إخلاصًا" (مج8، ص124). فيُلحظ أنَّ الخليل قد نصَّ على المعنى المحوري (= وهو ما عبَّر عنه بلفظ: الأصل) للجذر اللغوي (ب ت ل) ثمّ فسّر في ضوئه بعض الاستعمالات اللغوية التي يتحقّق فيها المعنى المحوري بوضوح. وقد وافقه في تحديد هذا المعنى ابن فارس(ت:395ه)، وإنْ لم يعبّر عنه باللفظ نفسه، وذلك قوله:"الباء والتَّاء واللَّام أصلٌ واحدٌ، يَدُلُّ على إبانة الشَّيءِ مِن غيرِهِ" (1979م، مج1، ص195).

ثانيًا: لفظ «الحقيقة»، أي: حقيقة معناه في اللغة، ويظهر هذا فيما جاء عن أبي إسحاق الزجّاج (ت:311ه) في تفسيره للفظ ﴿ في قول الحقِّ سبحانه:﴿ (سورة النحل، الآية120):"**وحقيقته في اللغة**: أنَّ الحنيف المائل إلى الشَّيء لا يزول عنه أبدًا، فكان عليه السلام مائلًا إلى الإسلام غير زائل عنه" (1988م، مج3، ص222). وبذلك يتبيّن أن الزجاج صرَّحَ وعيَّنَ المعنى المحوري (= وهو ما عبّر عنه بلفظ: **حقيقته**) للجذر اللغوي (ح ن ف)، ثمّ على هَدْيٍ من حقيقة الجذر في اللغة؛ فسّر معنى اللفظ في الآية الكريمة. وقد وافقه ابن فارس في النّصّ على هذا المعنى، وذلك قوله:" الحاءُ والنُّونُ والفاءُ أَصْلٌ مُسْتقيمٌ، وهو المَيلُ" (1979م، مج2، ص110). فهذا هو الأصل أو حقيقة الجذر في اللغة أو ما اصطلح على تسميته حديثًا بالمعنى المحوري للجذر. ولا تمنع اللغة الاتساع في تفسير لفظٍ ما؛ نتيجة للسياقات اللغوية المختلفة بما ينتظم المعنى المحوري العام للجذر، ويتلاقى معه أو يدور في فلكه.

ثالثًا: لفظ «القياس» وبيانه قول ابن فارس (ت:395ه) عن الجذر اللغوي (أ ز ق):"الهمزة والزَّاء والقاف قِياسٌ واحد وأصلٌ واحد، وهو الضِّيق. قال الخليل وغيره: الأَزْقُ الضِّيقُ في الحرْبِ، وكذلك يُدعى مكانُ الوَغى المأْزِقُ. قال ابن الأعرابيّ: يقالُ استُؤْزِقَ على فُلانٍ: إذا ضاقَ عَليه المكانُ فَلمْ يُطِقْ أنْ يَبْرُزَ" فيظهر أنَّ ابن فارس قد حدَّد المعنى المحوري (= وهو ما عبَّر عنه بلفظ: **القياس**) للجذر (أ ز ق) ثمَّ استدلّ على صحّة هذا المعنى ببعض الاستعمالات المعجمية الواردة عن الخليل وابن الأعرابي. (1979م، مج1، ص95).

2.2 المطلب الثاني: الاشتقاق الصغير عند ابن جنّي وعلاقته بالمعنى المحوري:

قال ابن جنّي(ت:392ه) في حديثه عن تعريف الاشتقاق الصغير: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول **فتتقرّاه** فتجمع بين معانيه، وإنِ اختلفت صِيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى **«السلامة»** في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسَّلامة، والسَّليم: اللديغ، أُطلق عليه تفاؤلًا بالسَّلامة. وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوَّلته" (1952م، مج2، ص134). و"من الواضح، بعدُ، أنَّ الاشتقاق الصغير - بهذا المفهوم الذي حدَّه ابن جني - ينطبق تمام الانطباق على مفهوم الدلالة (= المعنى) المحورية" (**جبل**، 2000م، ص205).

وإنْ كان ابن جنّي- وغيره من قدامانا العلماء- قد أشار إلى فكرة المعنى المحوري أو عالجها في تضاعيف كتبه، إلّا أنَّ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت:395ه)، هو"المعجم الوحيد في تراثنا المعجمي الذي ينهض- مخلَصًا- على معالجة هذه الفكرة في تناوله للجذور الثلاثية" (**جبل**، 2000، ص191).

3.2 المطلب الثالث: المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن):

تدور الاستعمالات اللّغوية للجذر اللغوي (و ض ن) حول معنى: **التَّداخل بكثافة للشَّيء بعضه في بعض**، وقد عبَّر أهل اللُّغة قديمًا وحديثًا عن هذا المعنى بألفاظ وعبارات، قريب بعضها من بعض، تدلّ على المعنى ذاته، ومن ذلك:

- قول الضَّحَّاك بن مُزاحِم (ت:105ه):"**الوَضْنُ**: التَّشبيكُ والنَّسْجِ" (وهما من مستويات التَّداخل القويّ بين أجزاء الشّيء) (الطبري، 2000، مج22، ص293).

- وقال أبو بشر البندنيجي (ت:284هـ):"**الوَضْنُ**: إلزاقك الشَّيْء بعضه إلى بعض، حتَّى لا يكاد يكون فيه خَلل" (وعدم وجود خَلل بين أجزاء الشَّيء يدلُّ على التَّداخل الشَّديد بكثافة وبقوَّة). (1976م، ص649).

- وقال الإمام الواحدي (ت:468هـ):"معنى **الوَضْنُ** في اللُّغة: النَّضدُ والنَّسْجُ المضاعف" (2009م، مج21، ص220).

- وقال الدكتور محمد حسن جبل (ت:1436هـ):"المعنى المحوري: **تَداخُل بكثافة أو احتواء**،كهيئة نَسْج البِطان والدِرْع والكُرْسِيّ واللَّبِن" (2020م، مج3، ص1301).

وبناءً على ما سبق يمكن القول:

- إنَّ المعنى العام أو المكوّن الدّلالي العام للجذر اللغوي (و ض ن) هو: **التَّداخل**.

- أمَّا المكوّن الدّلالي الخاص، الملمح الأساسي: **بكثافة أو احتواء**.

وفي ضوء هذا المعنى المحوري أو العام ومكوّنه الخاص، الذي يميّز الجذر (و ض ن) عن غيره من الجذور التي تتقارب وتتأخى معه، يُفَسَّر ما يأتي من استعمالات معجمية أو استعمالات حيّة، قد استعملتها العرب فِعلًا لهذا الجذر في محيط أبنية الأفعال أو في محيط مشتقات الأسماء وصورها الصرفية، على النّحو الذي سيأتي- إن شاء الله-.

3. المبحث الأول: ما جاء من أبنية الأفعال من الجذر اللغوي (و ض ن).

إنَّ الأفعال، بشكلٍ عام، تمثِّلُ أصلًا من أصول كلام العرب؛ ولذلك سمَّتها العلماء: الأبنية، قال ابن القوطية (ت:367هـ):"اعلم أنَّ الأفعال أصول مبانى أكثر الكلام، وبذلك سمَّتها العلماء الأبنية، وبعلمها يُستدلُّ على أكثر علم القرآن والسنة، وهى حركات مُتَقَضَّيات" (1952م، ص1).

وإنَّ أبنية الأفعال لجذر ما، على اختلاف صورها، قد انتظمت ما جاء، منه على طريقة الاشتقاق، من استعمالات لغويّة فعليّة عن العرب، يَسري فيها المعنى المحوري لجذر لغويّ معيّنٍ بدرجات مختلفة، وفي هذا المبحث سأقف على ما جاء من أبنية الأفعال، في الاستعمالات المختلفة، من الجذر اللغوي (و ض ن)، متتبّعًا تحقّق معناه المحوري في تلك الاستعمالات.

والذي ورد من الجذر اللغوي (و ض ن) وينتظم البناء الفعلي، أربعة أفعال هي: **(وضَنَ- فَعَلَ/أوضَنَ-أفْعَلَ/ اتَّضَنَ-افْتَعَل/ تَوَضَّنَ-تفعَّل)**. **ومعالجة ذلك على النحو الآتي:**

1.3 (وَضَنَ/ فَعَلَ): **- المعنى: وضَنَ الشَّيء: نسَجَه وثَنَى بعضه على بعضٍ.**

***(ع) (= العصر العباسي):** قال ابن دُريد (ت:321هـ):"يُقال: وَضَنْتُ الشَّيءَ أَضِنُهُ وَضْنًا، إذا ثَنَيْتَ بعضَه على بَعْضٍ" ومعنى التَّداخل واضحٌ في هذا القول؛ لأنَّ تثنية الشَّيء تكون **بتداخل بعضُه في بَعْضٍ**، ووَضْع بعضه على بعض. (1987م، ص 912).

وقال ابن القوطيَّة (ت:367هـ):"**وضَنْتُ** الجَوْهَرَ في نَظْمِه: جَعَلْتُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ" (1952م، ص157). و" **وضَنْتُ** الدِّرعَ في سَرْدِها، **ووَضَنْتُ** الحريرَ في نَسْجِه، والشَّيء وضْنًا: جَعَلْتُ بَعْضَهَ على بَعْضٍ"، ويحدث جميع ذلك بالتَّداخل بكثافة واحتواء بين أجزاء الشَّيء. (السَّرقُسطي، 1978م، مج4، ص231).

وقال الأزهريُّ (ت:370هـ):"يُقالُ:**وضَنَ** فلانٌ الحَجرَ والآجُر بعضُه فوقَ بعضٍ: إذا أشْرَجه" **(أي: مع تداخُلٍ)**. (1964م، مج12، ص68). وقالَ أيضًا:" يُقال: **وَضَنَ** متاعَه بعضَه فوقَ بعْضٍ" أي: جعلَ بعضَه على بَعضٍ، وعندما يكون الشَّيء بعضه على بعضٍ، فلا شكَّ في أنَّه يتحقَّقُ التقارب الذي يَصلُ إلى درجة التَّداخل بكثافة. (**الأزهري**، 1964م، مج12، ص69).

وقال الجوهريُّ(ت:393هـ):"تقولُ مَنْهُ: **وَضَنْتُ** النِّسْعَ أَضِنُهُ وَضْنًا: إذا نَسَجْتُهُ"، وما يُنسَجُ يتداخلُ بعضُه في بعْضٍ بكثافة وقوَّة أو احتواء. (1990م، مج6، ص2214).

[النِّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ كهيئة أعنَّة البِغالِ يُشدُّ بهِ الرّحال. والقِطْعَة مِنْها: نِسْعَة تُشدُّ على طرَفي البِطانِ، ويُجمعُ على نسُوعٍ وأنْساعٍ] (**الخليل**، مج1، ص338).

ويتّضح- بعدُ- أنَّ جميع العبارات الاستعمالية المعجمية، وإن اختلفت ألفاظها أو تعبيرات قدامانا من اللغويين، يتحقَّقُ فيها المعنى المحوري بلا مواربة. وأشير هنا- أشرت إلى ذلك في المقدمة وأرى من الفائدة إعادة القول هنا- إلى أن الاقتصار على ما جاء من شواهد في العصر العباسي (=ع) يعني أنِّي لم أظفر بشواهد لغوية جديدة يظهر فيها الفعل (وضن) بتصريفاته المختلفة في عصر الدول والإمارات وفي العصر الحديث، وأنَّ ما جاء فيهما تكرار ونقل للشواهد المعجمية السابقة، ولا داعي لإثباتها مرة أخرى.

******

2.3 (أَوضَنَ/أفْعَلَ): - المعنى: أوضَنَ فلانٌ غَيرَهُ: جَعَلَ له وضينًا.

***(ع):** وقفت- فيما بين يديّ من مصادر- على قولِ ابن القوطية(ت:367هـ):"وأَوْضَنْتُ الرَّجُلَ: جَعَلْتُ لهُ وَضينًا؛ وهو حِزامه" (1952م، ص157). و**الوَضين(=الحزام) تتداخل أجزاؤه بعضها في بعضٍ؛لأنَّه منسوج**، وستأتي الإشارة إلى ذلك أيضًا في الحديث عن المشْتَقّ أو الصورة الصرفية: **وَضِيْن**.

ويُلحظ أن معنى الفعل (**أوضن**) يتلاقي مع المعنى المحوري المؤصّل للجذر (و ض ن).

******

3.3 (اتَّضَنَ/افتَعَلَ): - المعنى: اتَّضَنَ الشَّيء: اتَّصَلَ و انبَسَطَ.

***(ع):** وقفتُ في هذ العصر على قول الصَّاحبِ ابن عبَّاد(ت:385ه):"**اتَضَنَ** فَهُوَ مُتَّضِنٌ: أيْ اتَّصَلَ وانْبَسَطَ" (1994م، مج8، ص47). وهذا القول ممَّا انفرد به ابن عباد- وأعني بانفراده عدم الوقوف عليه عند أحدٍ من السابقين عليه-، أمَّا مَن جاء بعدَه من اللغويين في هذا العصر، فقد سجَّلوها في معاجمهم، ومنهم: الحسن الصَّغاني(ت:650ه) (1970م، مج6، ص322). وكذلك في عصر الدول والإمارات، أثبتها أهل اللغة، ومنهم: الفيروزآبادي (ت:817ه) (2005م، ص1238). والزَّبيدي (ت:1205ه) (1965م، مج36، ص260). وأيضًا سجّلت في العصر الحديث في معجم متن اللغة (أحمد رضا، 1960م، مج5، ص774).

أمَّا عن إثبات تحقُّقِ المعنى المحوري في الاستعمال المعجمي للصيغة الصرفية أو الفعل: **اتّضَنَ**، فأقول: إنَّ الاتصال يعدُّ مستوًى من مستويات التداخل؛ خاصَّة إذا كان ذلك في جنسٍ واحدٍ، فاتصال الشَّيء بعضه ببعض يتحقَّقُ فيه معنى التداخل، ويكون ذلك فيما هو مادي ومعنوي بلا شبهة في ذلك- والله أعلم بالصواب وهو الهادي إليه-.

******

4.3 (تَوَضَّنَ/تَفعَّل): - المعنى الأول: توَضَّنَ الرَّجُلُ: تذلَّل.

***(ع):** عثرتُ على عبارة معجمية نُسِبَت لابن الأعرابي (ت:231ه)، وبيان ذلك قول الزَّبيدي(ت:1205ه):"قال ابنُ الأعرابي: **توضَّنَ**الرَّجلُ: تذلَّلَ" (1965م، مج36، ص260). ويظهر تحقَّق المعنى المحوري في هذا الاستعمال المعجمي من جهة أنَّ التذلُّل"**محاولة دخول إلى الباطن بذلك**" وهذه درجة من درجات التأويل يظهر فيها حمل المعنى المعنوي على الحسّي وردّه إليه. (جبل، 2010م، مج3، ص1301).

5.3 جدول الأفعال ومعانيها:

م	الفعل	الوزن	المعنى
1	**وضَنَ**	**فَعَلَ**	**وضَنَ الشَّيء:** نسَجَه وثَنَى بعضه على بعضٍ.
2	**أوضَنَ**	**أفْعَلَ**	**أوضَنَ فلانٌ غَيرَهُ:** جَعَلَ له وضينًا.
3	**اتَّضَنَ**	**افتَعَلَ**	**اتَّضَنَ الشَّيء:** اتَّصَلَ وانبَسَطَ.
4	**تَوَضَّنَ**	**تَفعَّل**	**توَضَّنَ الرَّجُلُ:** تذلَّل وتَحَبَّبَ.

4. المبحث الثاني: ما جاء من أبنية الأسماء من الجذر اللغوي (و ض ن):

إنَّ أبنية الأسماء، تعدُّ أساسًا هامًّا، ينتظم ما جاء عن العرب من استعمالات لغوية، ومن خلال الاستقراء لما جاء من أسماء، على طريقة الاشتقاق من الجذر اللغوي (و ض ن)، في الاستعمالات اللغوية المختلفة، سأتتبّع درجات تحقّق المعنى المحوري لهذا الجذر، وكذلك الوقوف على ما جاء من معانٍ حسيّة، وأخرى معنوية، وإمكانية حَمل الثانية على الأولى، وإثبات التلاقي الدلالي بينهما في جنس المعنى وعمومه.

والـذي ورد من الجـذر اللغوي (و ض ن) وينتظم المشـتقـات الاسـمـيـة، ثمـاني صـور صـرفـيـة هي: ((**التَوَضُّـن- تفعُّل/الـمُوضَّن- مُفعَّل/الـموضونة أو بغير تاء - مَفعولة/مِيضانَة - مِفعالة/الـميضنة - مِفْعَلة/الوَضْن - فَعْل/الوُضْنَة - فُعْلة/الوَضِين- فَعِيل**)). ومعالجة ذلك على النحو الآتي:

1.4 تَوَضُّن/تفعُّل.

- المعنى الأول:التَّوضُّن، التَّحبُّبُ.

***(ع):** قال ابن الأعرابي (ت:231هـ):"**التَّوَضُّن**: التّحبُّبُ" (الأزهري، 1964م، مج12، ص69). والـمعنى"**محاولة دخول إلى الباطن بذلك**" (جبل، 2020م، مج3، ص1301).

وهذا التأويل يَثْبُتُ مِنْ خلاله سَريان الـمعنى الـمحوري، وتحقُّقه في الصورة الصرفية: **التوضُّن**. وهو تأويل مجازي يُحمل على المعنى الحسّي للجذر (و ض ن)، الذي يدور حول التداخل بين أجزاء الشيء بكثافة- على النحو المؤصّل سابقًا-.

- المعنى الثاني:التَّوضُّن، التذلُّلُ.

***(ع):** قالَ ابن الأعرابي (ت:231هـ):" **التوَضُّنُ**: التذَلُّلُ"(الأزهري، 1964م، مج12، ص69). والـمعنى"**محاولة دخول إلى الباطن بذلك**" وما قلته سابقًا ينطبق على هذا المعنى. (جبل، 2010م، مج3، ص1301).

*****

2.4 المُوضَّن/مُفعَّلً. - المعنى: المُوضَّن، الشَّيء الذي بعضه فوق بعضٍ.

***(س): وجدتُ شاهدًا جاءت فيه هذه الصورة الصرفية لكُثَيِّرعَزَّة يتحدَّث فيه عن دارِ سُعْدى:**

عَرفتُ لسُعْدى بَعْدَ عِشْرين حِجَّةً بما دَرَسَ نُؤْي في المحَلَّةِ مُنْحَنِ
قَديمٌ كَوَقْفِ العاجِ نُبِّتٌ حَولَهُ مَغارِزُ أَوْتادٍ برَخْمٍ مُوَضَّنِ

قال أبو القاسم الآمدي (ت: 370هـ):"الرَّخمُ: صخورٌ عِظام، والرَّخْمُ أيضًا: هضابٌ صغار. و**الـمـوَضَّنُ**: هُو الَّذي بعضه فوقَ بعضٍ. يقول: ضربتُ الأوتاد بحجارة الرَّخمة" والـمعنى الـمحوري متحقّق في هذه الصورة الصرفيَّة بوضوح وبلا مواربة. (1994م، ص487).

***(ع):** في هذا العصر وجدت شاهدًا للأمير يغمر بن عيسى ابن العكبري (ت:508ه) الذي يقول فيه:"

مُوَضَّنٌ، كبياضِ الثَّلْجِ ما سَمَحَتْ بمِثْلِ صورتِهِ كُلُّ الأعاصيرِ
كأنَّ حُمْـرَةَ عَيْنيه وهامتهِ سُلافةٌ فَضِلتْ في كأْس بَلُّورِ
فانظر إلى نُقَطٍ في جُؤْجؤٍ لَطُفَتْ كأَرجلِ النَّمْلِ في تِمْثال كافورِ"

(**العماد الأصفهاني**، 1955م، مج1، ص378).

فالشاعر هنا يصف طائرًا، ومعنى المؤضَّن هنا: الملتف المدوّر، وهذا يكون بالتّداخل بكثافة حتى يتماسك. وهو ما يتلاق مع المعنى المحوري المؤصّل للجذر اللغوي (و ض ن).

*****

3.4 موضونة/مفعولة(ووردت بغير تاء زنة مفعول). -المعنى:الموضونة من الدروع وغيرها، المتشابكة المتداخلة.

***(ج)(= العصر الجاهلي أو قبل الإسلام):** قال امْرُؤ القَيْس(ت:80 ق.هـ) يَصِف ما أَعدَّه للحَرْبِ من فَرسٍ ودرْع، ونحو ذلك:"

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَـرْبِ وَثَّابَةً جَـوادَ المحَثَّــةِ وَالمـرْوَدِ
سَبُوحًا جَمُوحًا وَإِحْضَارُها كَمَعْمَعَـةِ السّعَـفِ الموقَدِ
وَمَشدودَةَ السَّلَّ **مَوضونَةٍ** تَضاءَلُ في الطّيّ كَالمبْرَدِ"

الجواد: اللَّاحقة، يريد الفرس. الـــمحثَّة: السَّـريعة. الـــمرود: من إروادها في سـيرها، يريد إذا اسـتحثثتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها. السَّبُوح: الفرس التـي تسبح في سيرها وفي عدوها. والجموح: التـي تذهب على وجهها من السرعة. والإحضار: فوق التقريب. والـمعمعة ها هنا: صوْتُ النَّار في السَّعف...، السَّلَّ: الدِّرع...، تضاءل في الطَّيّ: يعنـي تلطف وتصغر، إذا طويت فتصير كالمبْرَد" (**امرؤ القيس**، 1984م، ص187).

وموضع الشَّاهد في الأبيات السابقة كلمة«**مَوضونَةٍ** »، في قوله: « **وَمَشدودَةَ السَّلَّ مَوضونَةٍ**»، أي: إنَّ السَّلَّ (= الدِّرع) منسوجة ومُحكمة بقوة؛ لتداخل حلقها بعضها فوق بعضٍ. ومَن يُمعِنُ النَّظر يلحَظ تحقُّق المعنى المحوري للجذر (و ض ن) في هذا الاستعمال بلا أدنى موارية أو شُبهة.

***(س): استُعملت هذه الصورة الصرفية في قول الله تبارك وتعالى:** عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ(سورة الواقعة، الآية 15).

والمعنى: أنَّ تلك السُّرر منسوجة قد أُدْخِلَ بعضها في بعض، وقد اختلفت تعبيرات المفسِّرين واللغويين في ذلك، قال سيدنا عبد الله بن عبَّاس (ت:68ه)، رضي الله عنه، **الـــموضونة**: ما يوضَنُ بقضبان الفضَّة عليها سبعون فراشًا" (**أبو بكر الخُتلي و ابن العلاف**، 1993م، ص184).

وقال مُجاهد (ت:102ه):" يعني مرمولة بالذَّهبِ" (1989م، ص640).

وقال الضَّحَّاك بن مُزاحم (ت:105ه):"التَّشْـبيكُ والنَّسْـجُ، يَقُولُ: وسَـطُهَا مُشَـبَّكٌ مَنْسُـوجٌ. وقال أيضًـا: (مَوضـونَةٌ): مصـفوفة. وقال أيضًـا: (مَوضـونَةٌ) أي مرمولة بالذَّهب، يعنـــي مَنْسـوجة"، والنَّسج والتشـبيك وغيرهما يتحقَّقان بالتَّداخل الكثيف. (1999م، ص830).

وقال الخليل بن أحمد (ت:170هـ):"أي مَنْسوجَةٍ بالدُّررّ بعضُها في بَعضٍ مُضاعَفٍ"، وعندما يكون الشَّيء بعضه فوق بعضٍ، فإنَّ هذا يعني تداخل بعضه في بعضٍ. (د.ت، مج7، ص61). ويعضِّد هذا المعنى قول أبي عبيدة (ت: 210هـ):"بعضها على بعض مداخلَةٌ كما تُوضَن كحلق الدرع في بعض مضاعفة" (1381هـ، مج2، ص248).

وقال شيخ المفسِّرين ابن جرير الطَّبري (ت:310هـ):"يقولُ: فوقَ سُردٍ منسوجَةٍ، قَدْ أُدخِلَ بعضُها في بعضٍ، كما يُوضَنُ حَلَقَ الدِّرعِ بعضُها في بعضٍ مضاعَفةً" (2000م، مج22، ص291). وقال الزَّمخشري (ت:538هـ):"مرمولة بالذَّهب، مشبَّكة بالدرِّ والياقوت، قد دوخِلَ بعضها في بعض كما توضَن حِلَقُ الدِّرْعِ" (1998م، مج6، ص25).

***(ع):** قال أبو نُواس، الحسن بن هانئ (ت:198هـ) في الطَّرد والظفْرِ:"

أَلْبَسَهُ التَّكْريزُ مِنْ حَوْكِهِ وشْيًا عَلى الجُؤْجُؤِ **مَوْضُونا**
له جِـرَابٌ فَـوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعْـنَ تَنْيِيـفًا وتَسْنينا

قال ابن أبي عون (ت:332هـ):"**الموْضُونُ**: المصْفوفُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ: ووَضَنْتُ الخُوصَ صَفَفْتُهُ"، **وما يكون مصفوفًا يُدخل بعضه في بعضٍ بكثافة.** (1950م، ص47).

***(د.م):** من شواهد هذا العصر قول أبي شامة المقدسيّ (ت:665هـ) في أحداث سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة من الهجرة- وهي سنة كسْرَة حطِّين وفتح السَّاحل والأرض المقدسة للمسلمين- في وقعة انتصر فيها السلطان صلاح الدين، وغَنم المسلمون الكثير والكثير من البلاد والحصون والدروع :"ومن عجائب هذه الوَقْعَة وغرائب هذه الدفعة...، ما ترجَّل فارس إلَّا والطَّعن وَالرَّمْي لمركوبه كالم، وغَنِمْنا ما لا يحصر من بيض مَكْنون، **وزَغْفٍ موْضُون**، وبلادٍ وحصون، وسهولٍ وحزون..." (1997م، مج3، ص285).

قال الليثُ بنُ المظَفَّر (ت:180هـ):" الزَّغْفُ: الدِّرْعُ" وحِلَقُ الدِّرع موضونة، أي: منسوجة نسجًا خاصًّا، ومتَّصِلٌ بعضها ببعض، وفي النَّسج واتصال حِلَقِ الدِّرعِ وتقاربها: تداخلٌ بكثافة. (الأزهري، 1964م، مج8،ص51).

وفي هذا العصر أيضًا نجد قول صلاح الدين الصَّفدي (ت:764هـ) في التوقيع بالحُكْم، الذي كتبه إلى الأمير شهاب الدين، أحمد ابن برق (ت:736هـ) يمدحُه، بعد أنْ جعله الأمير تنكز حَكَمَ البُنْدُقِ عِوَضًا عَنِ الأميرِ صارِم الدِّين صاروجا:" وكانَ المجلسُ السَّامي الأميري الشَّهابي أحمد بن بَرق هو الذي جرَّ فيها على المجرّة مِطْرَقَة، وأصبحَ ابن بَجْدَتِها علمًا ومعرفة....، كَمْ جَعَلَ حُللَ الرَّوضِ المرْقومةِ بما صرعه مُطائره، وكَمْ خرج في زُمرٍ والطير فوقهم صافَّات، فَصاد بَدْرَ تَمَّ حين بادره، وكم ضرَّج في مَعْرَكِ الجو من قتيلٍ ريشُه كالزَّرَدِ **الموْضُون**" (1998م، مج1، ص199).

و"الزَّرَدُ: حِلَقٌ يُتَّخذُ منها المغْفَر" (الخليل، مج7، ص356). وقال الليث بن المظفَّر(ت:180هـ):" الزَّرَدُ، حِلَقُ الدِّرْعِ والمغْفر" (**الأزهري**، 1964م، مج13، ص180).

والموضون: من الوصف اللازم، بمعنى:المضاعف النَّسْجِ والتشبيك بعضه مُدخل في بعضٍ، وهذا يدلُّ على أنَّ المعنى المحوري متحقِّق بلا أدنى مواربة أو شبهة.

*(ح): قول ناصيف بن عبد الله، المعروف باليازجي(ت:1287هـ) في مقامته المسمَّاة الطبيَّة والتي جاء الحديث فيها على لسانِ شيخٍ يتحدَّث عن علمِ الأبدانِ، والتناول الصَّحيحِ للطعام:"فلمَّا فَرَغَ من كلامه الموضون، بَرَزَ شيخُنا الميمون. وقال: إنّي لأراك من أهل الفضل والفصل، وأرباب العقل والنقل" (1885م، ص229).

ومعنى: كلامه **موضون**، أي: المسْرودُ المحْكَم الذي يدخل أثره إلى القلب والعقل، واللفظ هنا مستعارٌ لإحكام الكلام ونَسْجِهِ، ولا يبعد هذا الكلام عن المعنى المحوري الذي سبقَ به القلم.

*****

4.4 مِيضانَة/مِفعالة.

- المعنى الأول: الميضانَة، القُفَّة.

*(ع): قال الفرَّاء(ت:207ه):" **الميضَانة: القُفَّة**، وهي المرْجونة والقَفْعة، وأنشد:

لا تَنْكِحنَّ بَعَدَها حَنَّانَهْ

ذاتَ قتَارِيدَ لهَا مِيْضَانَهْ

وزاد الصاغاني(ت:650هـ) على هذا البيتِ:"تكْتَرِصُ الزَّادَ بلا أمانَهْ(. ...) والقَتاريدُ: متاعُ البيت الواحدة قِتْرِدَةٌ" (1987م، مج6، ص322).

- المعنى الثاني: الميضانة، وعاء للصَّائد.

*(ع): قال كُراعُ النَّمْل(ت:310هـ):"**الميضَانَةُ** والمقْنَبُ: **وعَاءٌ** للصَّائدِ يَجْعَلُ فيهِ ما يَصيدهُ" (1989م، مج1، ص333).

ومَنْ يُمعن النَّظر في الاستعمالات السابقة (الشاهد الشعري، والعبارتين المعجميتين)؛ يتبَّن له تحقُّق المعنى المحوري للجذر (و ض ن) في تلك الاستعمالات، وبيانه: أنَّ القُفَّة ووعاء الصَّائد، يتحقَّق فيهما معنى الدخول من جهة أنَّ كلًّا منهما وعاء يحتوي ما يُدخلُ ويُوضع في أحدهما.

*****

5.4 مِيضنة/مِفْعَلة. - المعنى: الميضَنة،الجُوالق.

*(ع): قالَ ابن دريد (ت:321هـ):" **الميضَنَة** أَصْلهَا الوَاو، وقُلبت الواو ياءً لكسرة الميم قبلها، وهي **كجُوالق الجِصّ تُتَّخذُ مِنَ الخُوصِ**، فإذا صَارُوا إلى جَمعها قالوا: مَواضين، كما قَالوا في جمع مِيزان: موازين، فرجعوا الى الأصْل. ولغة أزدية، يسمُّون جُوالِقَين يُتَّخذان من خُوص مِيضَنَةً، كأنَّه مِفْعَلَة من وَضَنَ، والأصل الواو" (1987م، ص913).

وقالابن سِيده (ت:459هـ):"**الـميضَـنَةُ** كالجُوالِقِ تُتَّخَذُ مِن خُوصٍ، والجمع مَواضِين" (1996م، المخصص، مج3، ص230). وهذا الـمعنى حسّي، وينتظم الـمعنى الـمحوري، إذ إنَّ الجُوالق"(**تحتوي ما يوعي فيها**)". والاحتواء مستوى من مستويات التَّداخل بكثافة. (جبل، 2020م، مج3، ص1302).

*****

6.4 وَضْن/فَعْل. - المعنى: الوَضْنُ، النَّسْج للدِّرْع أو السَّرير ونحوهما.

***(ع):** قال الليث (ت: 170هـ):" **الوَضْنُ**: نَسْجُ السَّرِيرِ وأشباهه بالجَوْهَر والثِّيابِ، فهو مَوْضُونٌ" (الأزهري، 1964م، مج12، ص69).

وقال الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ):" الوَضْنُ: نَسْجُ الدِّرْعِ، ويستعار لكلّ نَسْجٍ مُحْكم". ونَسج السَّرير أو الدِّرْع أو الثياب بالذَّهب أو الجَوْهر ونحوهما، يتحقّق بالتداخل بكثافة واحتواء. (2009م، ص874).

*****

7.4 وُضْنَة/فُعْلة. - المعنى: الوُضنة، الكرسيُّ المنسوجُ.

***(ع):** قال ابن الأعرابي (ت:231هـ):"**الوُضْنَة**: الكُرسيُّ المنسوجُ"، والمعنى المحوري متحقِّق في هذا الشاهد المعجمي بلا شبهة؛ لأنَّ ما كان منسوجًا قد دوخِل بعضهُ في بعضٍ بكثافة واحتواء. (**الأزهري**، 1964م، مج12، ص69).

*****

8.4 وَضِين/فَعِيل. - المعنى:الوَضِيْنُ، حزام الناقة. (ج) وُضُنٌ.

***(ج):** قال الـممَزَّق شَأْس بن نَهار العَبْدي(جاهلي قديم) مِن قَصيدةٍ يمدح فيها" عَمْرو بن النُّعمان بن الـمنذر الأكبر، وكان قد هَمَّ أن يَغْزُوَ عبْدَ القَيس فلمَّا سمع بالقصيدة رجع عن ذلك:"

تَـرُوحُ وتَغْـدو ما يُحَـلُّ وَضِيُنـها إليكَ ابنَ ماءِ المزْنِ وابن مُحَرِّقِ
عَلَوتُمْ مُلوكَ النَّاس في المجْد والتُّقى وغَرْبٍ نَدًى مِنْ عُرْوةِ العِزِّ يَسْتَقي"

(**ابن أبي الفرج**، 1999م، ص394).

موضع الشاهد: الوَضِيْنُ، بِطانُ البعيْر إذا كانَ منْسُوجًا بَعْضُهُ في بعْضٍ يكونُ مِنَ السُّيُورِ" (الخليل، مج3، ص264). ونَسْجُ الشَّيء بعضه في بعض: تداخلٌ بكثافة وقوَّة، وهذا الشرح يدلُّ على تحقُّق المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن) في الصورة الصرفية: **الوَضِيْن**.

وقال عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:1030هـ) في شرح البيت:"ماء السَّماء- يقصد ابن ماء الـمزن-: من ملوك الشَّام من قبيلة غسَّان، واسمه: عامر بن حارث الغطريف، وسمِّي ماء السماء؛ لأنَّه كان يحتبي في الـمحل، فينوب عن الغيث بالرِّفد

والعطاء، ومحرِّق: هو الحارث بن عمرو بن عامر الغطريف، والحارث أخو جفنة أبي ملوك الشام، وسمِّي محرّقًا لأنَّه أول من عاقب بالنَّار" (1393هـ، مج5، ص146).

وقال النَّابغة الذّبياني(ت:18 ق هـ) في وصفِ النَّاقة:

تُشِيحُ على الفلاةِ فتَعْتَلِيها بِبَوْعِ القَدْرِ إذ قَلِقَ **الوَضِينُ**

يشيحُ: يقطع، ويعتليها: يستولي عليها، **والوضين**: البطانُ العريضُ من السُّيور إذا كان مضاعفَ النَّسْجِ بعْضُهُ إلى بعضٍ، وهو في موضع موضون مثل: قتيل في موضع مقتول، وهو من أبطنة الإبل" (**العوتبي**، 1999م، مج2، ص251).

وسبق القلم بالإشارة إلى أنَّ النَّسج بعضه إلى بعضٍ: تداخل بكثافة وقوَّة. و" **قلق الوَضين**: اضطرابُهُ وتَحَرُّكُه، وذلك عن تَعَبِ النَّاقة وضُمْرِها" (العوتبي، 1999م، مج2، ص251).

***(س):** قال أحد رؤساء نجران، وقد أسلم، يخاطبُ النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -:

*إليك تَعْدو قَلِقًا وَضِينُها *

مُعْتَرِضًا في بَطْنِها جَنِينُها

مُخالِفًا دِينَ النَّصَارى دِينُها

قال ابنُ هِشامٍ بعْدَ إثباته الرجز السابق:"الوَضِينُ: الحِزامُ، حِزامُ النَّاقةِ" (1955م، مج1، ص574).

***(ع):** من الاستعمالات في هذا العصر قولهم:"درأتُ وَضِينَ البَعير، إذا بسطته على الأرض ثمَّ تركته عليه لتَشُدَّهُ بهِ" (**الأزهري**،1964م، مج14، ص159).

***(د. م):** جاء في المقامات الزينية على لسان القاسم بن جَريال:" شَدَدْتُ **الوَضِيْنَ**، وخُضْتُ بعدَ مُضِيِّهِ الأرضينَ" (**ابن الصيقل**، 1980م، ص322).

وإنَّ تحقّق المعنى المحوري في هذا المشتق الاسمي (**الوضين**) واستعمالاته متحقّق بوضوح على النحو الذي سبقت الإشارة إليه في العصر الجاهلي.

*****

7.4 جدول الصور الصرفية للأسماء ومعانيها:

م	الصورة الصرفية الاسمية	الوزن	المعنى
1	التَوَضُّن	تفعُّل	**التَّوضُّن:** التَّحبُّ. **والتّوضن:** التَّذلُّل.

2	**المُوضَّنُ**	**مُفعَّلُ**	**الموضَّن**: الذي بعضه فوق بعض.
3	**المُوضونة**	**مَفعولة**	**الموضونة من الدروع وغيرها:** المتشابكة المتداخلة.
4	**المِيضانَة**	**مِفعالة**	**الميضانَة: القُفَّة. والميضانة:** وعاء للصائد.
5	**المِيضَنة**	**مِفْعَلة**	**الميضَنة:** الجُوالق.
6	**الوَضْن**	**فَعْل**	**الوَضْنُ:** النَّسْج للدّرع أو السّرير ونحوهما.
7	**الوُضْنَة**	**فُعْلة**	**الوُضنة:** الكرسيُّ المنسوجُ.
8	**الوَضِين**	**فَعِيل**	**الوَضِيْنُ**: حزام الناقة. (ج) وُضُنٌ.

5. خاتمة:

عُنِيَ البحث بدراسة **المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن)**، وإثبات تحقّق هذا المعنى في كل ما جاء على طريقة الاشتقاق من هذا الجذر، سواء في صورة الأفعال أم في صورة المشتقات الصرفية للأسماء، في الاستعمالات اللغوية (معجمية أو حيَّة في منثور الكلام ونظمه) التي جاءت عن العرب في سياقاتها المختلفة، وقد أمكن البحث في هذا الجانب الوقوف على عدد من النتائج، والتي يمكن حَصْرها على النحو الآتي:

1- أنَّ **المعنى المحوري** للجذر اللغوي (و ض ن) هو: **التداخل بكثافة واحتواء بين أجزاء الشّيء**.

2- أنَّ المعنى المحوري للجذر اللغوي (و ض ن) ينتظم كلّ الاستعمالات الواردة بصورة مباشرة، والذي لم يأتي بصورة مباشرة رُدّ بلطف الصَّنعة والتأويل، كما أشرت إلى قول"ابن الأعرابيّ:توضَّنَ الرَّجلُ: تذلَّلَ" (الزَّبيدي، 1965م، مج36، ص260). وأنَّ هذا المعنى المجازي يُحمل على المعنى الحسّي للجذر اللغوي (و ض ن) من جهة أنَّ التذلُّل" **محاولة دخول إلى الباطن بذلك**" (**جبل**، 2010م، مج3، ص1301).

3- أنَّه إذا كان معنى الاشتقاق الصغير "أنْ تأخذ أصلًا من الأصول **فتتقرّاه** فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صِيغه ومبانيه"، على حدِّ قول ابن جنّي (ت:392هـ) (1952م، مج2، ص134). فهذا التعريف ينطبق تمامًا على اصطُلح عليه حديثًا باسم: **المعنى المحوري** للجذر اللغوي.

4- أنَّ الوقوف على **المعاني المحوريات** للجذور في اللغة بشكلٍ عامّ، يساعد على عملية التحكم في المعاني والاطمئنان لسلامتها، والاختيار الأدق لها حال تنوعها وتعددها، كما أنَّ الوقوف على تلك المعاني يثبت أنّ المعاني في اللغة العربية ليست خبط عشواء، وإنَّما يتحقَّق فيها الحيثية القياسية (علميًّا وعمليّا) وهذا الكلام لا يُضاد فكرة تطور المعنى من عصر لآخر أو وجود معاني جديدة ظهرت من خلال السياقات المختلفة، وقد أشرت إلى ذلك في تضاعيف البحث.

5- أنَّ **المعنى المحوري** للجذر هو ما عبّر عنه بلفظ (**الأصل- الحقيقة- القياس**...) في تضاعيف مؤلفات قدامانا من أهل اللغة وغيرهم.

6- أنَّ ما جاء مستعملًا ويقع في محيط الأفعال التي اشتُقَّت من الجذر اللغوي (و ض ن) أربعة أفعال هي: (**وضَنَ**-**فَعَلَ**/**أوضَنَ**-أفْعَلَ/ **اتَّضَنَ**-افْتَعَل/ **تَوَضَّنَ**-تفعَّل).

7- أنَّ ما جاء مُستعملًا في محيط المشتقات الاسمية من الجذر اللغوي (و ض ن) ثمانية مشتقات اسمية هي: (**التَوَضُّن - تفعُّل/الموضَّن- مُفعَّل/الموضونة أو بغيرتاء - مَفعولة/مِيضانَة - مِفعالة/الميضنة - مِفْعَلة/الوَضْن - فَعْل/الوُضْنَة - فُعْلة/الوَضِين- فَعِيل**).

7.القائمة المصادروالمراجع:

ابن أبي الفرج، علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري.(1999م). الحماسة البصريَّة. ط1. مطبعة الخانجي. القاهرة.

ابن أبي عون، إبراهيم بن محمد.(1950م). التشبيهات. مطبعة جامعة كامبردج. المملكة المتحدة.

ابن الصيقل الجزري، معد بن نصر.(1980م). المقامات الزينية. ط1. دار المسيرة.

ابن القوطية، محمد بن عمر.(1952م). كتاب الأفعال. ط1. مكتبة الخانجي. القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني.(1952م). الخصائص. ط1. دار الكتب المصرية. القاهرة.

ابن دريد، محمد بن الحسن.(1987م). جمهرة اللغة .ط1. دار العلم للملايين. بيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل.(1996م). المخصص. ط1. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل.(2000م). المحكم والمحيط الأعظم. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن عباد، إسماعيل بن عباد.(1994م). المحيط في اللغة.ط1. عالم الكتب. القاهرة.

ابن فارس، أحمد ابن زكريا.(1979م). مقاييس اللغة. ط1. دار الفكر. سوريا.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري.(1955م). السيرة النبوية. ط2. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر.

أبو بكر الخُتلي، أحمد بن جعفر. ابن العَلاف، محمد بن علي.(1993م). مسائل نافع ابن الأزرق عن عبد الله بن العباس. ط1. الجفان والجابي للطباعة والنشر. قبرص.

أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل.(1997م). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. ط1. دار الرسالة. بيروت.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى.(1381ه).مجاز القرآن. د.ط، مكتبة الخانجي. القاهرة.
الأزهري، محمد بن أحمد.(1964م). تهذيب اللغة.د.ط. الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة. القاهرة.
الآمدي، الحسن بن بشر.(994م). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. ط1. مكتبة الخانجي. القاهرة.
امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. (1984م). ديوان امرئ القيس. ط5. دار المعارف. القاهرة.
البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1393ه). شرح أبيات مغني اللبيب. ط1. دار المأمون للتراث. بيروت. لبنان.
البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان.(1976م). التقفية في اللغة. ط1. مطبعة العاني. بغداد.
جبر، مجاهد بن جبر المكي.(1989م). تفسير الإمام مجاهد بن جبر.ط1، دار الفكر الإسلامي. مدينة نصر. مصر
جبل، عبد الكريم محمد جبل.(2000م)." الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي ت:395ه دراسة تحليلية نقدية". مجلة كلية الآداب. مج2 (العدد26).
جبل، محمد حسن جبل.(2010م). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم. ط1. مكتبة الآداب. القاهرة.
الجوهري، إسماعيل بن حماد.(1990م). الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. دار العلم للملايين. بيروت.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد.(2009م)، مفردات ألفاظ القرآن الكريم. ط4. دار القلم. دمشق.
رضا، أحمد رضا ابن محمد رضا.(1960م).معجم متن اللغة . دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان.
الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني.(1965م). تاج العروس من جواهر القاموس. ط1. وزارة الإرشاد والإنباء. الكويت.
الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل.(1988م). معاني القرآن وإعرابه. ط1. عالم الكتب. بيروت.
الزَّمخشري، محمود بن عمر.(1998م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ط1. مكتبة العبيكان. الرياض.
السرقسطي، سعيد بن محمد المعافري.(1978م). كتاب الأفعال.د.ط. الهيئة العامة لشئون الطباعة الأميرية. القاهرة.
الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن.(1970م). التَّكملة والذيل والصّلة. د.ط. مطبعة دار الكتب. القاهرة
الصفدي، خليل بن أيبك.(1998م). أعيان العصر وأعوان النَّصر. دار الفكر. دمشق.
الضحاك، الضحاك بن مزاحم الهلالي.(1999م). تفسير الضَّحَّاك. ط1. دار السلام للطباعةو النشر. القاهرة.
الطبري، محمد بن جرير.(2000م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة. بيروت.
العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد.(1955م). خريدة القصر وجريدة العصر. المطبعة الهاشمية، دمشق.
العوتبي، سَلمة بن مسلم.(1999م). الإبانة في اللغة العربية. ط1. وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(د.ت). العين. ط1. دار ومكتبة هلال. بيروت.
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب.(2005م). القاموس المحيط. ط8. مؤسسة الرسالة. بيروت.
كراع، علي بن الحسن الهنائي.(1989م). المنتخب من غريب كلام العرب. ط1. حقوق الطبع محفوظة جامعة أم القرى.
الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري.(2009). التفسير السيط. ط1. عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المملكة العربية السعودية.
اليازجي، ناصيف بن عبد الله.(1885م).مجمع البحرين.ط4. المطبعة الأردنية. بيروت.